

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحريير

## رسالة إلى متصوف

فضيلة الدكتور الحسينى أبو فرحة رئيس قسم التفسير بجامعة القاهرة.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

فلقد قرأت مقالكم الذى نشر بجريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٣ رمضان ١٤١١ الموافق ٨ أبريل ١٩٩١ بعنوان (التصوف الإسلامى من الكتاب والسنة) الذى دافعتم فيه عن التصوف ووصفتموه بأنه ذروة سنام الإسلام وبأنه أعلى الدرجات فى الإسلام ووصفتم الصوفى بأنه من اجتمعت فيه أربع صفات أولها صدق العبودية لله عز وجل وثانيها أداء الفرائض التى فرضها الله تعالى على عباده كاملة غير منقوصة وثالثها الإكثار من النوافل ورابعها الإيمان بمعية الله بصدق المراقبة لله عز وجل .

واسمح لى أن أسألك سؤالاً محددًا : هل الصوفية بالمواصفات التى ذكرتها فضيلتكم فى مقالكم هذا تختلف عن الإسلام فى شىء ؟.. أظن أن الإسلام ينادى أتباعه بكل ما جاء فى مقالكم، فلماذا إذن تسميه تصوفًا بدلا من الاسم الذى اختاره رب العالمين وهو الإسلام..؟

إن كانت الصوفية هى الإسلام فلا حاجة لنا إلى هذه التسمية المحدثه، وإن كانت تختلف عن الإسلام فتلك إذن هى الطامة الكبرى.

ولتسمح لى فضيلتكم بسؤال آخر بصفتك من أساطين الصوفية فى مصر: عندما نتحدث عن الصوفية. لماذا تحاول أن تصبغها بصبغة الإسلام دون أن تبين لقرائك الجوانب السوداء فى دين الصوفية..؟ ألا يعد هذا تدليسا على القراء..؟

إننا نعلم أن التصوف نحلة محدثة فى ملة الإسلام، لم تظهر إلا بعد أن ترجمت العلوم الفلسفية اليونانية واختلط المسلمون بغيرهم من نوى الثقافات الأجنبية. فالتصوف بدعة لا يعرفها الإسلام بدليل اختلاف المتصوفة أنفسهم فى أصل كلمة «تصوف» فمنهم من يقول إنها مشتقة من الصفاء، ومنهم من يقول إنها ترجع إلى أهل الصفة، أو إلى الصف الأول أو إلى لبس الصوف وغير ذلك من الأقوال التى لا دليل عليها.

والأمانة العلمية - يا فضيلة الدكتور - تقتضى أن تعرض على قرائك شيئاً مما جاء فى مؤلفات المتصوفة الكبار التى حازت القبول عند جميع الطرق الصوفية مثل فصوص الحكم والفتوحات المكية لابن عربى والطبقات الكبرى للشعرانى والإنسان الكامل للجيلى... وغيرها من المراجع التى يدين بها المتصوفة ويتعبدون بما ورد فيها.

وإذا كان التوحيد هو الكلمة الأولى فى كل رسالة فإن الصوفية لا يعرفون التوحيد، بل يعتبرونه أوحالا يناشدون ربهم أن ينتشلهم منها، ففى أورادهم التى يتعبدون بها يقولون « اللهم انشلى من أوحال التوحيد، وأغرقتى فى عين بحر الوحدة » وهذه الوحدة التى يقصدونها هى ما يعرف باسم (وحدة الوجود) وهى العقيدة التى وضعها شيوخ المتصوفة لدينهم، وهى ترى أن الوجود كله شىء واحد هو الذات الإلهية، أما المخلوقات فهى مظاهر وتجليات للذات الإلهية، لذلك ترى فى كتاب الإنسان الكامل للجيلى قوله « فهو الحى وأنت الحى، وهو العليم وأنت العليم... » إلى أن قال « فله الربوبية ولك الربوبية بحكم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... »

وإذا كان الخالق سبحانه يتشكل عند الصوفية فى صورة مخلوقاته فمن الجائز عندهم أن يتصور الله - تعالى عن ذلك - بصورة الجيلى مؤلف كتاب "الإنسان الكامل" فقد زعم الجيلى ذلك وأثبتته فى كتابه حيث يقول:

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما      سوى فأرجو فضله أو فأخشاه  
وقد حزت أنواع الكمال وإننى      حيال جلال الله ما إنا إلا هو

إلى أن قال فى جرأة غريبة:

ومهما ترى من عرشه ومحيطه  
وكرسيه أو رفرف عز مجلاه  
فإنى ذاك الكل والكل مشهدى  
أنا المتجلى فى حقيقته لا هو

وإذا كان الله تعالى عند أقطاب الصوفية هو عين المخلوقات طبقا لعقيدة وحدة الوجود التى يدينون بها.. فعلى هذا فهم يقررون أن من عبد غير الله فليس بمخطئ، فقد ذكر الجيلى هذا فى كتابه (لما سأل الله عيسى فقال له: أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله؟ قال: سبحانك، قدم التنزيه فى هذا على التشبيه، ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق، يعنى كيف أنسب المغايرة بينى وبينك فأقول لهم اعبدونى من دون الله وأنت عين حقيقتى وذاتى، وأنا عين حقيقتك وذاتك، فلا مغايرة بينى وبينك) هذا نص كلام الجيلى فى كتابه حيث يشرح بعد ذلك حقيقة الخطأ الذى وقع فيه النصارى - من وجهة نظره - بأنهم حصروا الألوهية فى عيسى ومريم والروح القدس فقط بينما هى أصلا فى جميع المخلوقات.

وليس الجيلى وحده صاحب هذا الاعتقاد الضال بل كل شيوخ المتصوفة، فهذا محيى الدين بن عربى يقول فى كتابه المسمى فصوص الحكم ( ولما كان فرعون فى منصب التحكم صاحب الوقت، وأنه الخليفة بالسيف لذلك قال: أنا ربكم الأعلى . أى وإن كان الكل أربابا بنسبة ما فأنا الأعلى منهم بما أعطيته فى الظاهر من التحكم فيكم. ولما علمت السحرة صدقه فى مقاله لم ينكروه وأقروا له بذلك فقالوا له: فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا. فالدولة لك. فصح قوله أنا ربكم الأعلى، وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون) فابن عربى كما ترى يؤمن بأن فرعون هو الرب الأعلى وأنه كان على حق حين ادعى الربوبية.

والحق يا فضيلة الدكتور أن كل مؤلفات الصوفية طافحة بما يثير التقزز والاشمئزاز. وهذا - على سبيل المثال - مؤرخهم الكبير عبدالوهاب الشعرانى فى كتابه الطبقات الكبرى يسجل فيه كثيرا من كراماتهم، إليك أمثلة قليلة منها حيث يقول الشعرانى:

(ومنهم الشيخ إبراهيم العريان رضى الله عنه ورحمه: كان يطلع المنبر ويخطب عريانا فيقول السلطان ودمياط وباب اللوق وبين القصرين وجامع طولون، الحمد لله رب العالمين، فيحصل للناس بسط عظيم) إلى أن يقول عنه (وكان يخرج الريح بحضرة الأكابر ثم يقول هذه ضرطة فلان ويحلف على ذلك فيخجل ذلك الكبير منه)

تأمل يا فضيلة الدكتور كرامة ذلك الصوفى الذى يعتلى المنبر ليخطب الجمعة عريانا لعله يبارك المصلين بإظهار عورته.. ما رأيك فى ذلك؟

إليك كرامة أخرى ذكرها الشعرانى لسيدة محمد الفرغل - يقول : (خطف التمساح بنت مخيمر النقيب، فجاء وهو يبكى إلى الشيخ. فقال له : اذهب إلى الموضع الذى خطفها منه وناد بأعلى صوتك: يا تمساح تعال كلم الفرغل. فخرج التمساح من البحر وطلع كالمركب وهو ماشٍ والخلق بين يديه جارية يمينا وشمالا إلى أن وقف على باب الدار. فأمر الشيخ رضى الله عنه الحداد بقلع جميع أسنانه وأمره بلفظها من بطنه، فلفظ البنت حية مدهوشة، وأخذ على التمساح العهد أن لا يعود يخطف أحدا من بلده مادام يعيش ورجع التمساح ودموعه تسيل حتى نزل البحر) ما رأيك يا شيخ..؟

ثم ما رأيك مرة أخرى فيما يقول له بعض المتصوفة من أن على بن أبى طالب رضى الله عنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى وسينزل كما ينزل عيسى عليه السلام؟ ذلك ما ذكره الشعرانى على لسان واحد منهم اسمه (على ولده) ويقول بعد ذلك (وبذلك قال سيدى على الخواص رضى الله عنه فسمعتة يقول إن نوحا عليه السلام أبقى من السفينة لوحا على اسم على بن أبى طالب رضى الله عنه يرفع عليه إلى السماء فلم يزل محفوظا فى صيانة القدرة حتى رفع على بن أبى طالب رضى الله عنه)

وما رأيك أيضا يا شيخ فيما كتبه الشعرانى عما حدث بينه وبين سيده أحمد البدوى وهو فى ضريحه بطنطا ..؟ يقول الشعرانى ( ولما دخلت بزوجتى فاطمة أم عبدالرحمن وهى بكر مكثت خمسة شهور لم أقرب منها فجاعنى وأخذنى وهى معى وفرش لى فرشاً فوق ركن القبة التى على يسار الداخل

وطبخ لى حلوى ودعا الأحياء والأموات إليه وقال أزل بكارتها هنا فكان الأمر تلك الليلة) ثم يقول الشعرانى (وتخلفت عن ميعاد حضورى للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبرونى أن سيدى أحمد رضى الله عنه كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول أبطأ عبد الوهاب ما جاء. وأردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدى أحمد رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار والناس خلفه ويمينه وشماله أمم خلائق لا يحصون، فمر على وأنا بمصرفقال: أما تذهب؟ فقلت: بى وجع فقال: الوجع لا يمنع المحب. ثم أرانى خلقا كثيرا من الأولياء وغيرهم الأحياء والأموات من الشيوخ والزمنى (كبار السن المرضى) بأكفانهم يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد ثم أرانى جماعة من الأسرى جاؤا من بلاد الأفرنج مقيدىن مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال انظر إلى هؤلاء فى هذا الحال ولا يتخلفون، فقوى عزمى على الحضور...) إلى أن ذكر بعد ذلك أن مولد أحمد البدوى يحضر فيه كل عام رسول الله ﷺ والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأصحابهم...

بل وما رأيك فيما ذكره عبد الوهاب الشعرانى أن من ينكر حضور مولد البدوى يسلب الإيمان من قلبه فلم تكن فيه شعرة تحن إلى الإسلام..؟ وما قاله أحمد البدوى - وهو فى قبره (إذا كنت أرعى الوحوش والسماك فى البحار وأحميهم من بعضهم بعضا أفيعجزنى الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى؟)

يا دكتور: الكلام عن التصوف وأزيابه كثير. والحق أن الإسلام برىء من التصوف. وأنصحك بصفتك أستاذا جامعيا أن تعيد دراسة الإسلام على ضوء كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ... فوالله إنى لأشفق عليك وعلى أمثالك من المتصوفة كيف ستقابلون ربكم يوم القيامة وبماذا تبررون ما أنتم عليه من بعد عن الحق..؟ هداانا الله وإياكم صراطه المستقيم.

والسلام على من اتبع الهدى.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

**رئيس التحرير**

# باب السنة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم  
الرئيس العام للجماعة

## الحج والعمرة

الحج: هو القصد إلى إقامة المناسك عند البيت المحرم، بقلب مخلص، ونية صادقة، وتعظيم شعائر الله وحرماته في أشهر معلومات هي شوال، ذو القعدة وأيام مخصوصة من ذى الحجة. ويتضمن ذلك: الإحرام، والطواف والسعى، والوقوف بعرفة ومزدلفة والمبيت بمنى، ورمى الجمار، والحلق أو التقصير، وذبح الهدايا لله تعالى. وهو فرض على كل مسلم بالغ عاقل مستطيع. والاستطاعة هي الزاد والراحلة. والمرأة لا تحج إلا مع زوج أو ذى محرم لقوله ﷺ (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فوق ثلاث ليال إلا مع زوج أو ذى محرم) متفق عليه.

وعن ابن عباس أنه سمع النبي ﷺ يخطب يقول (لا يخلون رجل بامرأة إلا معها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم. فقام رجل فقال يا رسول الله: إن امرأتى خرجت حاجة وإنى اكتتبت (مع البناء للمجهول) فى غزوة كذا. قال: فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه.

ويشترط فى المحرم أن يحرم عليه نكاحها على التأييد كالأب والأخ والعم والخال.

والإسلام يريد أن تكون المرأة مكربة فى أسفارها يقوم بخدمتها زوجها أو محرما. ويحمل متاعها، ويسهر على راحتها، ويقضى لها شئونها ويرعاها، ويعتبر ذلك تكريما لها لا انتقاصا من حقوقها.

فإذا أراد المسلم الحج أو العمرة، فعليه أن يلتزم الكتاب والسنة ليخرج من خلافات العلماء، وأن يسلك مسلك الرسول ﷺ في حجه أو عمرته، (كما سيأتى بعد إن شاء الله). قال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم).

وقبل أن يشرع فى الحج عليه أن يلتزم ما يلى:

(١) توحيد الله تعالى توحيداً خالصاً، فلا يستعين إلا بالله، ولا يدعو نبياً ولا ولياً، لأن الدعاء حق لله وحده، ومن صرفه إلى مقبور مهما كان مركزه فقد أشرك بالله (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار).

(٢) التوبة إلى الله تعالى من جميع الذنوب، وأداء الحقوق للناس قبل الحج، لأن الحج لا يكفر الديون، ولا أكل الميراث، ولا المال المغصوب، ولا المظالم التى بين الحاج والناس كعقوق الوالدين وإيذاء الجار، وتغيير معالم الأرض. فلا بد من رد المظالم إلى أهلها.

(٣) ألا يقصد من حجه شهرة ولا سمعة، ولا الحصول على لقب حاج. فهذا يحبط عمله، ويكون حجه رياء. ويرجع من حجه ولم ينل إلا التعب والنصب.

(٤) يجب أن تكون النفقة من مال حلال، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً. فإذا حج من نفقة خبيثة كالكسب الحرام، وتناول الرشوة والغش فى التجارة، وقال لبيك اللهم لبيك : ناداه مناد من السماء وقال له (زادك حرام وراحتك «مركبك» حرام فلا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك).

وصدق القائل:

إذا حججت من مال أصله سحت      فما حججت ولكن حجت العير  
ما يقبل الله إلا كل صالحة      ما كل من حج بيت الله مبرور

ويترتب على الحج المبرور، حصول المغفرة من الله عز وجل، إذا حسنت النية وصلاح العمل. قال ﷺ (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه).

## أحكام الحج والعمرة

أركان الحج أربعة : - الإحرام من الميقات، والطواف، والسعى بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة. وأركان العمرة ثلاثة : - الإحرام، والطواف، والسعى بين الصفا والمروة.

### المواقيت

الميقات هو المكان الذى حدده الشارع للإحرام عنده، بحيث لا يجوز تعديه بدون إحرام لمن كان يريد الحج أو العمرة. ومن أحرم بعد أن تعدى الميقات، فعليه أن يرجع ليحرم من الميقات وإلا وجب عليه دم لا يأكل منه.

وقد جعل رسول الله ﷺ المواقيت التالية:-

- ١- ذو الحليفة (أبار على حاليا ) لأهل المدينة ومن مر بها .
- ٢- الجحفة (رابغ حاليا) لأهل مصر والشام وأهل أوربا وأفريقيا إذا مروا بها أو حاذوها جوا أو بحرا .
- ٣- قرن المنازل (لأهل نجد) ومن مر به من الوافدين من شرق الجزيرة أو العراق وما حوله .
- ٤- يلملم (جنوب مكة) لأهل اليمن . أما أهل مكة فميقاتهم من منازلهم .

### الركن الأول (الإحرام)

إذا وصل الحاج أو المعتمر إلى الميقات اغتسل إن تيسر له، أو توضأ، ثم صلى ركعتين. وإن لم يستطع كمن يركب الطائرة، فلا حرج عليه. ثم يتجرد من ملابسه ويلبس الإزار والرداء ويشرع فى الإحرام فيهل (بضم الياء وكسر الهاء) فيقول لبيك اللهم بحج أو بعمرة، أو بهما معا إذا ساق الهدى من بلده معه ثم يشرع فى التلبية فيقول (لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .. ويستحب تكرار التلبية ورفع الصوت بها وتجديدها عند كل مناسبة من صعود أو نزول أو ركوب، أو عقب كل



صلاة، أو عند لقاء إخوان، أو عند الرجوع إلى المنازل بمكة، ويستمر في التلبية للعمرة حتى يفرغ منها بخلق أو تقصير.

وفى الحج يقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر.

### محظورات الإحرام

لا يلبس المحرم ثوباً مخيطاً أو قميصاً، ولا يلبس السروال إلا إذا لم يجد إزاراً، ولا يغطي رأسه بشيء مطلقاً، ولا يقلم ظفراً، ولا يأخذ من شعره. أما المرأة فأحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ولا تنتقب.

ومن اضطر إلى تغطية رأسه أو لبس ثيابه فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (إطعام ستة مساكين) أو نسك (أى ذبيحة).

ومن فعل شيئاً من ذلك ناسياً فلا شيء عليه، كما أنه إذا خرج منه دم بجرح أو غيره فلا شيء عليه.

كما يجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالي في ذلك شعره خشية أن يسقط منه شيء، ومن نتف شعرات يسيرات فليصدق.

ويجوز قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ : خمس يقتلن في الحرم (الحية والعقرب، والغراب، والفأرة، والكلب العقور).

كما يحرم عليه مس الطيب، ومقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته، لقوله ﷺ « لا ينكح المحرم، ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب » رواه مسلم.

ومن فعل شيئاً من قتل الصيد وهو محرم (فجزاء مثل ما قتل من النعم) وأما مقدمات الجماع ففيها ذبح شاة لا يأكل منها. وأما الجماع فإنه يفسد الحج مطلقاً غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران:-

(١) ذبح بعير (٢) قضاء الحج من العام القادم

وأما سائر الذنوب كالغيبة وما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه التوبة والاستغفار.

## الركن الثاني (الطواف)

الطواف: هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط مبتدئاً من الحجر الأسود. وشروطه: الطهارة من الحدث والخبث (أى أن يكون متوضئاً) لأن الطواف مثل الصلاة غير أنه يجوز الكلام فيه، وستر العورة، وأن تكون الكعبة على يسار الطائف، وأن يكون سبعة أشواط، وأن يوالى بينها فلا يفصل بينها إلا لعذر كالدخول فى صلاة الجماعة، أو الوضوء من الحدث. وإذا انتقض وضوءه أثناء الطواف فعليه أن يخرج ويجدد الوضوء ثم يبني طوافه على ما فات بمعنى أنه يكمل ما نقص من طوافه.

ومن السنن: الرمل (بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطأ، فإن منعه الزحام من ذلك فلا حرج، كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن ولا يكون ذلك إلا فى طواف القدوم فقط وهو للرجال دون النساء.

كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف إن أمكن، وإلا اكتفى بلمسه باليد أو الإشارة إليه عند الزحام.

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك ﷺ).

ويسن الدعاء أو ذكر الله أثناء الطواف وهو غير محدد، بل يدعو كل طائف بما يفتح الله على قلبه. ويختتم كل شوط بالآية (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

كما يسن استلام الركن اليمانى باليد بدون تقبيل.

وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم إن تيسر وإلا يصلى فى أى مكان بالحرم.

ثم يشرب من ماء زمزم ويتصلع منها بعد الفراغ من صلاة الركعتين. وسيأتى تفصيل ذلك إن شاء الله بعد فى ذكر حجة الوداع للنبي عليه الصلاة والسلام.

## أنواع الطواف

- ١ - طواف القدوم : وهو سنة ويكون الحاج أو المعتمر محرماً .
- ٢ - طواف الإفاضة : بعد النزول من عرفة وهو ركن ولا يصح الحج إلا به .  
وإذا حاضت المرأة قبل أن تطوف طواف الإفاضة، فهي حابسة أهلها حتى تطوف هذا الطواف قبل السفر .
- ٣ - طواف الوداع : يؤديه الحاج أو المعتمر حينما يهيم بالرجوع إلى وطنه، ومن تركه لغير عذر فعليه دم . ويسقط عن الحائض والنفساء إن اضطرت لمغادرة مكة أثناء حيضها أو نفاسها . وبعد طواف الوداع يخرج من مكة مباشرة، وإن هو أقام زمناً في بيع أو شراء بلا ضرورة أعاد الطواف ليكون آخر عهده بالبيت .

### الركن الثالث (السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن في الحج والعمرة لقوله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله) وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط . وكيفيته ستأتى بعد فى وصف حجة الوداع لرسول الله ﷺ .

### الركن الرابع (الوقوف بعرفة)

لقوله ﷺ : (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى . ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع إلى غروب الشمس . ويجب أن يقف جزءاً من النهار ولا ينفر إلا بعد الغروب وإلا فعليه دم . ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر . ومن فاتته الوقوف بعرفة بطل حجه .

### واجبات الحج

- ١ - الوقوف بعرفة بعد الزوال من اليوم التاسع إلى الغروب .
- ٢ - المبيت بمزدلفة بعد النزول من عرفات ليلة عاشر الحجة .
- ٣ - رمى جمرة العقبة يوم النحر .
- ٤ - الحلق أو التقصير بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر .
- ٥ - المبيت بمنى ليلتين لمن تعجل، أو ثلاث ليال لمن تأخر .
- ٦ - رمى الجمرات الثلاث بعد زوال كل يوم من أيام التشريق .

## ومن سنن الحج

- ١ - الخروج إلى منى يوم التروية (٨ ذى الحجة) والمبيت فيها حتى تطلع الشمس ليصلى بها خمس صلوات.
  - ٢ - الصلاة في مسجد نمرة مع الإمام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم (يوم عرفة)
  - ٣ - تأخير صلاة المغرب ليصلها بمزدلفة مع العشاء جمع تأخير (يوم عرفة).
  - ٤ - الترتيب يوم النحر بين الرمي ثم النحر ثم الحلق ثم الطواف. ومن قدم أو أخر شيئاً من الأربع فلا حرج عليه.
- وإليكم وصفاً دقيقاً لحجة رسول الله ﷺ للتأسي به، في جميع الأحوال حيث قال: (خذوا عني مناسككم فعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا).

## حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال في السنة التاسعة من الهجرة، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماماً من الشرك بالله، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس، فخرج في نحو ألف وخمسمائة من الصحابة. وبينما هو في الطريق نزلت سورة براءة وفيها « إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبي طالب يقرأها على الناس، وأمره أن يبلغهم « أنه لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان ».

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيماً لآلهتهم، وأنهم يطوفون عراة. ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت، أو أن يسمع من يهتف بالهتف ويسكت على ذلك أيضاً. ولا بد أن يغضب لله، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء، وهذا ما يخشاه رسول الله الكريم.

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذى القعدة أذن في الناس بالحج، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله، أو

يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لأنه يجب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .  
وفى اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده  
بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين إحرامهم، ثم خرج إلى ندى  
الحليفة (ميقات أهل المدينة) وتسمى الآن أبار على، وهى على مسيرة نحو  
عشرة كيلو مترات من المدينة، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا  
والعشاء ركعتين وبات بها، وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن، فطاف  
عليهن كلهن فى هذه الليلة، ثم اغتسل غسلا واحدا، ثم صلى الصبح، ثم  
طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل إحرامه.

وفى أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت عميس)  
محمد بن أبى بكر. فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبوبكر بأن تغتسل وتترجل  
(تمشط شعرها) ثم تهل بالحج، وتصنع ما يصنع الحاج، إلا أنها لا تطوف  
بالبيت حتى تطهر.

### الإحرام

وعند حلول وقت الظهر، صلى الظهر ركعتين، وأهل فقال « لبيك اللهم حجا  
وعمره. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا  
شريك لك» لم يتلفظ بقوله نويت. وليس من هديه أن يقول « نويت » لا فى  
صلاة ولا فى حج ولا غيره. فالتلفظ بالنية بدعة.

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك. ولما استقل راحلته رفع صوته  
بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها، كلما هبط واديا، أو علا  
شرفا، أو لقي ركبا، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل. وهكذا ظل  
يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر.

وكان رسول الله ﷺ ينادى « أيها الناس خذوا عنى مناسككم، فلعلكم لا  
تلقونى بعد عامكم هذا » .

وسار فى طريقه حتى وصل إلى سوف (بفتح السين وكسر الراء) مكان  
بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدها تبكى فقال « ما يبكيك ؟ لعلك

نفست « أى جاءها الحيض فقالت: نعم. فقال « ذلك شئء كتبه الله على بنات آدم. اغتسلى ثم أهلى بالحج وافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى».

وفى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول إلى مكة بالعمرة فى موسم الحج أحب إلى الله. فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج إلى عمرة. وكان ذلك بصورة غير جازمة. واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل إلى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة. فبات واغتسل من بئر ذى طوى (وقد لجأ الناس حديثاً إلى التبرك به، فأضاع معاله أهل التوحيد تجنباً للشرك بالله). وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى. ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام. اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وزد من حجه أو اعتمره تكريماً وتشريفاً وتعظيماً وبراً » ثم اتجه إلى البيت، وجعل طرف رداءه الأيمن من تحت إبطه الأيمن، وألقاه على كتفه الأيسر (١) ، فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف.

### محظورات الإحرام

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى، وعقد النكاح، والجماع، وخطبة النساء، ومباشرتهن، والطيب، وقص الشعر، وتقليم الأظفار. ويحرم على الرجال لبس المخيط، وتغطية الرأس إلا إذا كان ناسياً فلا شئء عليه. كما يحرم على الجميع قطع الشجر، وتنفيذ الصيد، وأخذ اللقطة إلا لمنشدها. ويلاحظ أن عرفة من الحل وليست من الحرم.

### طواف القدوم

جعل البيت عن يساره - ولم يكن له دعاء خاص - وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم إلا الركنين الأسود واليمانى. وكان يقول بينهما « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

(١) وهذا يسمى الاضطباع

ولم يقبل النبي ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود - إن تيسر - وذلك اعتباراً من بدء كل شوط. فإن شق عليه استلامه من الزحام أشار إليه وقال «الله أكبر». ومن السنة أن يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضيق الخطأ مع الإسراع في المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز في طواف الإفاضة ولا في طواف الوداع، لأن طواف القدوم يكون مع الإحرام.

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقت الاضطجاع ثم يصلى ركعتي الطواف في مقام إبراهيم إن تيسر، وإلا صلاها في أى مكان بالمسجد الحرام.

ويجوز الطواف راكباً، فقد روى مسلم عن عائشة رضی الله عنها قالت «طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس» ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم.

### **السعي بين الصفا والمروة**

ثم خرج إلى الصفا وقرأ قوله تعالى «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما» وقال «أبدأ بما بدأ الله به» ثم رقى عليها حتى إذا رأى البيت استقبله وقال «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده. صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا. فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا. ثم نزل فمشى إلى المروة حتى إذا وصل إلى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثاني في طريقه إلى المروة (والهرولة إسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال. ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثاني إلى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا. ثم يعود إلى الصفا.. وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة - الذهاب شوط والرجوع شوط - ويستحب أن يكثر من ذكر الله في سعيه. ولو انتقض وضوءه أثناء السعي أتم سعيه بغير طهارة، بخلاف الطواف حول الكعبة فلا بد من الطهارة.

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التي لجأت إلى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء وتعرض ولدها إسماعيل للهلاك. لم تستغث إلا بالله ولم تلجأ إلا إليه. وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة إلى الله تعالى أن يكشف كربها. فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم. هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر.

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج إلى عمرة، ويتحلل من حجه ويطلق وألزمهم بذلك. فعن جابر رضي الله عنه كما جاء في الصحيحين : أهل النبي ﷺ بالحج، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غير النبي ﷺ وطلحة. وقدم على بن أبي طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبي ﷺ فأمرهم النبي أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدى. فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبي ﷺ. فقام فينا فقال: لقد علمتم أنى أتقاكم لله، وأصدقكم وأبركم، ولولا أن معى الهدى لحلت كما تحلون. ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى، فحلوا. فأحللنا وسمعنا وأطعنا. فقال سراقه بن مالك: ألعامنا هذا أم للأبد فقال : بل للأبد. وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للأبد وأبد الأبد. دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة».

فتحلل الناس بالطق ودعا للمحللين ثلاث مرات وللمقصرين مرة. وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على إحرامه إلا رسول الله وعلى ابن أبي طالب ومن كان معه هدى.

ثم ذهب صلى الله عليه وسلم إلى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة. فمكث به مدة إقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمسة قصرا الرباعية إلى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة).

### الخروج إلى منى يوم التروية

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم إلى عرفات. ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة



ومنى) فأمرهم النبي ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت، فلما وصل إلى منى نزل بها وصلى الظهر وبقيت الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة، ثم بات بها. وكانوا يلبيون من وقت إحرامهم التلبية التي هي مقرونة بالإحرام. فلما أصبح من اليوم التاسع وكان يوم جمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار إلى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال:

### خطبة الوداع

إن الحمد لله، نحمده ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحسبكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

أما بعد. أيها الناس: اسمعوا منى أبين لكم، فإننى لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا.

أيها الناس: إن دماكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذى أئتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبدالمطلب. وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب. وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبية. والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال: والعمد قود (أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى أن الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس: إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه، ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس : إن لنسائكم عليكم حقا، ولكم عليهن حق. ألا يوطئن فرشكم  
غيركم، ولا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة. فإن  
فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن  
ضربا غير مبرح . فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.  
وإنما النساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئا، أخذتموهن بأمانة الله،  
واستحللتم فروجهن بكلمة الله، واستوصوا بهن خيرا.

أيها الناس : إنما المؤمنون إخوة، فلا يحل لامرئٍ مال أخيه إلا عن طيب  
نفس. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم  
رقاب بعض، فإنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به فلن تضلوا : كتاب الله وستتلى.

أيها الناس : إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب،  
أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى. ألا هل  
بلغت؟ اللهم اشهد.

قالوا : نعم. قال : ليلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس: إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث. فلا وصية لوارث،  
والولد للفراش، وللعاهر الحجر (الرجم) ، من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير  
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا  
عدلا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر بلالا فاذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين، ثم أقام فصلى  
العصر تقديمًا ركعتين، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته.

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل  
القبلة، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس، وهو يذكر الله ويدعوه. أما  
الصحابة فوقف كل منهم يناجى ربه ويسأله فى ذل وضراعة وإخلاص.

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف »، فما يفعله الناس من  
الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع.

ولقد كان ﷺ فى دعائه رافعا يديه إلى صدره كالذليل. وأخبر أصحابه أن  
خير الدعاء دعاء يوم عرفة.

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين وأختتمت بها الرسالة وهي قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئاً من البدع بعد إكمال الدين، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

### دعاء يوم عرفة

ومن دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبى، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح.

اللهم إنك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سرى وعلانيتي، لا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير، والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهاج الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبتك، وفاضت لك عيناه، وبذل جسده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً، وكن بي رءوفاً رحيماً، يا خير المسئولين ويا خير المعطين.

ويروى عنه ﷺ أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير » وصح عنه أنه قال « أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر.

أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء. اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدين وقهر الرجال. اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام. اللهم إني أسألك العفو والعافية

فى الدنيا والآخرة. اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى . اللهم استر عوراتى وأمن روعاتى، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى. اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى، وما أنت أعلم به منى. اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى. اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى. أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير. اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب.

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعدنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى.

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن : أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنى الدين، أغثنى من الفقر . اللهم أعط نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها. اللهم إنى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر. اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليت توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت. أعوذ بعزتك أن تضلنى لا إله إلا أنت. أنت الحى الذى لا يموت، والجن والإنس يموتون. اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها. اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء، اللهم ألهمنى رشدى وأعدنى من شر نفسى، اللهم أكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عن سواك. اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم.

ويكرر : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير . ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويصلى على النبي ﷺ بالصلاة الإبراهيمية .  
وكان النبي ﷺ إذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلح فى الدعاء ويسأل ربه من خيري الدنيا والآخرة .

### فضل يوم عرفة

إنه يوم عظيم، يذكر بيوم المحشر الكبير، يجود الله فيه على عباده، ويباهى بهم ملائكته، ويكثر فيه العتق من النار. وما يرى الشيطان فى يوم هو فيه أذحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة إلا ما رأى يوم بدر. وذلك لما يرى من كرم الله على عباده وإحسانه إليهم وكثرة عتقه ومغفرته.

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ »

فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

### الانصراف إلى مزدلفة

فإذا غابت الشمس انصرفوا إلى مزدلفة بسكينة ووقار، وأكثروا من التلبية. ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس وإلا وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ « خذوا عنى مناسككم » . ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة، فإن النبي ﷺ لم يجمعها من مزدلفة، ولكن جمعت له من الطريق، وفى أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى . فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ .

فإذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا إلى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة. أما غيرهم من الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بمزدلفة إلى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام.

ولا يزال الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا. وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائي فقال يا رسول الله : إني جئت من جبل طيئ، أكلت راحلتى، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لى من حج؟ فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا، فقد تم حجه، وقضى تفته » وبهذا احتج من قال إن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة. وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما. والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم.

وفى موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

### **العودة إلى منى لرمى الجمرات والمبيت بها**

وفى طريقه إلى منى سأله امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرجل. فأمرها أن تحج عنه. وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « رأيت إن كان على أمك دين، أكنت قاضيه؟ » قال نعم. قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط.

ثم سار ﷺ إلى منى قاصدا جمرة العقبة. فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة. ثم قطع التلبية بعد الرمي.

وينبغي أن يتصور الرامى أنه إنما يحاول إخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة، مظهرا أشد العداوة والكره له، معظما ربه بهذا التكبير، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة، فإن الشيطان يوسوس فى الصدر، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم.

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر - يوم الحج الأكبر - وكان يوم السبت - وفضل هذا اليوم عند الله، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأميرهم مادام ملتزما بكتاب الله، وعلمهم بقية مناسكهم. وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم. وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » وقال « إن الله يقول (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). فليس لعربي على عجمي فضل، ولا لأبيض على أسود فضل إلا بالتقوى. يا معشر قريش: لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجيء الناس بالآخرة. فإني لا أغنى عنكم من الله شيئا » .

وكان في كل خطبة يودع الناس. ولذلك سميت حجة الوداع.

وقد التفت الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول : حلقت قبل أن أرمى. فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شيء قدم أو أخر إلا قال « افعل ولا حرج » . وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله.

ثم ذهب رسول الله ﷺ إلى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة (جملا) بيده. وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة. وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة، وجاء على من اليمن بالباقي. ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة - بفتح الباء - أى قطعة - ويطبخها جميعا. فأكل منها وشرب من مرقها. وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها، وأن يعطى الجزار أجره من غيرها.

ثم دعا الحلاق (مخمر بن عبد الله) فأشار له إلى شقه الأيمن ثم الأيسر، وقسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار.

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الإنسان من إحرامه ويلبس ثيابه ويتعطر، غير أنه لا يأتى النساء إلا بعد طواف الإفاضة.

ثم أفاض النبي ﷺ إلى مكة قبل الظهر راكبا، فطاف طواف الإفاضة - ويسمى طواف الزيارة - بدون إحرام وبدون رمل، ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا. أما أصحابه الذين فسخوا الحج إلى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة.

وبعد طوافه وصلاته أتى إلى زمزم فشرب منها، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم. ثم رجع إلى منى وصلى بها الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى إذا زالت الشمس مشى من منزله إلى الجمرة الصغرى (التي تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لأنه لم يأت من مزدلفة بشيء) ويكبر على كل حصاه. ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى.

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا. ثم أتى الجمرة الكبرى ورمأها وعاد إلى منزله.

وقد استأذنه العباس أن يبني بمكة لأجل السقاية فأذن له. ويات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة. وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه إلى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا، وردد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه، وبعد صلاة الصبح عاد إلى المدينة بحج مبرور.

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الإفاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها، فقد حاضت بعد الإفاضة. فقال: أحابستنا هى؟ قيل إنها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم.



## الزيارة

يسن زيارة مسجد النبي ﷺ فى أى وقت من أوقات السنة، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج.

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة فى المسجد. والدليل قول النبي ﷺ « لا تشد الرحال (أى إنشاء السفر) إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى ». والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

أما الأحاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرني فقد جفاني » فهذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر.

وحديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى » غير صحيح لأن شفاععة النبي ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين.

وحديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » حديث مكذوب.

## الزيارة الشرعية

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد. والأفضل أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر وبيت رسول الله ﷺ. فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » رواه البخارى. ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » والكذب واضح فى تحريف الحديث، لأن النبي حينما قال الحديث فى حياته لم يكن له قبر. وعندما يزور الزائر قبر النبي ﷺ يقول: السلام عليك يا رسول الله. ثم يسلم على صاحبيه أبى بكر وعمر، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما شاء بعيدا عن القبر الشريف.

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول ﷺ . فلو فرغ من صلاة ركعتي تحية المسجد ثم سلم على النبي من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني » .

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلى فيه لقوله ﷺ « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائي وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد، ففي زيارتهم تذكير بالآخرة .  
وفقنا الله وإياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولى التوفيق .

**حمد على عبدالرحيم**

## أسئلة عامة

فى أحكام الحج والعمرة

س ١ - أى الأمور أفضل عند الله تعالى، لمن أراد الحج والعمرة ؟ أيهل (بضم الياء وكسر الهاء) بالحج مفردا، أو بالعمرة أولا ، أو يدخل مكة قارنا بين العمرة والحج ؟

ج - الإهلال بمثابة النية للدخول فى الإحرام ؟ ومن لم يسق الهدى من بلده، فعليه أن يقدم العمرة على الحج . ومن نوى الحج وطاف وسعى، فعليه أن يفسخ حجه إلى عمرة لقوله ﷺ: بعد أن طاف الصحابة طواف القدوم وسعوا (من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة) فقال سراقه بن مالك: ما بالك تأمرنا بالحل، ولم تحل ؟ فقال ﷺ: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى، ولجعلتها عمرة ( فالذى منع رسول الله ﷺ من التحلل هو أنه ساق الهدى من المدينة، فأدخل العمرة فى الحج . وقال عمرة فى حجة . وظل على إحرامه لأنه كان قارنا . والله يقول (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) .

فالعمرة أفضل لدخول مكة فى موسم الحج، ثم يتحلل ويلبس ثيابه ويحل له كل شىء حتى النساء، حتى إذا جاء اليوم الثامن أحرم للحج وتوجه إلى منى للمبيت فيها ثم إلى عرفة يوم تاسع. ولكن التقليد الأعمى جعل الناس يتخبطون فى عبادتهم بحجة أنه ملكى أو شافعى وغير ذلك. والنبي ﷺ يقول (خير الهدى هدى محمد ﷺ) ويقول الله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ».

س٢ - ما الشرط عند الإحرام ؟

ج - يسن أن يشترط عند الإحرام فيقول: (اللهم إني أريد «الحج أو العمرة» فيسره لى وتقبله منى، وإن حبسنى حابس فمحلى حيث حبستنى). ويفيد هذا الشرط أمرين : الأول: أنه إذا عاقه عدو أو مرض، أو ذهاب نفقته ونحوه، فله أن يتحلل. والثانى: أنه متى حل بذلك فلا شىء عليه لما روى عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير قالت يا رسول الله إني امرأة ثقيلة وإني أريد الحج. فكيف تأمرنى أهل ؟ فقال: أهلى واشترطى على أن محلى حيث حبستنى - رواه البخارى والنسائى.

س٣ - ما التلبية وما حكمها ؟

ج - التلبية هى أن يقول ابتداء من الإهلال عند الإحرام (لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وحكمها أنها سنة.

س٤ - ما فضل التلبية ؟

ج - معناها : أنا يارب مقيم على طاعتك. وقد ناديتنا فأتيناك، وأمرتنا فأطعناك. وفضلها يتضح فى حديث سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (ما من ملب يلبي إلا لبي معه كل ما سمعه عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا) رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى.

س ٥ - عرفنا بدء التلبية عند الإحرام. فمتى تقطع؟  
ج - فى العمرة تقطع التلبية إذا شرع فى الطواف. وفى الحج تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر.

س ٦ - ما المواضع التى يتأكد استجابة التلبية فيها وما الدليل؟

ج - تتأكد التلبية إذا علا مرتفعا، أو هبط واديا، أو صلى مكتوبة أو أقبل ليل أو نهار، أو عند التقاء الرفاق، أو سمع ملبيا، أو فعل محظورا ناسيا، أو ركب دابته، أو نزل عنها أو رأى الكعبة لما روى عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يلبى فى حجته إذا لقى ركبا أو علا أكمة، أو هبط واديا وفى أدبار الصلوات وفى آخر الليل. وقال ﷺ: أفضل الحج: العج والشج. والعج رفع الصوت بالتلبية. والشج سيلان دماء الهدى.

س ٧ - كيف تلبى المرأة؟

ج - تلبى كالرجال. غير أنه يكره لها الجهر بها، أكثر من سماع رفيقتها.

س ٨ - ما حكم من تجاوز الميقات بدون إحرام؟

ج - عليه إما أن يعود إلى الميقات فيحرم منه، وإلا فعليه دم لا يأكل منه ولكن يوزع على فقراء الحرم.

س ٩ - ما حكم غسل الإحرام؟

ج - حكمه سنة، ومن فاته الغسل فلا شئ عليه، كمن يحرم فى الطائفة فلا يستطيع الاغتسال.

س ١٠ - ما حكم ركعتى الإحرام؟

ج - حكمهما سنة، ومن لم يستطع أداءهما فلا شئ عليه.

س ١١ - ما حكم من اضطر للبس ثيابه لمرض، أو اضطر لتغطية رأسه أثناء الإحرام؟

ج - عليه إما ذبح ذبيحة وتوزيعها على الفقراء أو صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين والدليل قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به

أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» أى ذبيحة لا يأكل منها.

س١٢ - ما حكم طواف القدوم وطواف الإفاضة وطواف الوداع ؟

ج - طواف القدوم من السنن، فمن جاء من منزله رأساً إلى منى أو عرفات فلا شىء عليه . أما طواف الإفاضة فهو ركن من أركان الحج ولا يصح إلا به، ويبدأ وقته من يوم النحر. أما طواف الوداع فهو واجب ويكون حديث العهد بالسفر، حتى يكون آخر عهد المسافر بالبيت الحرام .

س١٣ - ما حكم الطهارة فى الطواف ؟

ج - أمر واجب. ومن انتقض وضوءه أثناء الطواف فعليه أن يجدد الوضوء ويبنى طوافه على ما فات ( أى يكمل ما بقى ) .

س١٤ - ما حكم الطهارة فى السعى بين الصفا والمروة؟

ج - ليست واجبة. والأفضل أن يسعى من طهارة، فمن انتقض وضوءه أثناء السعى فليتم ولا شىء عليه.

س١٥ - ما أركان العمرة وواجباتها ؟

ج - أركانها ثلاثة : الإحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة. أما واجباتها فأهمها الطلق أو التقصير للتحلل من العمرة، وطواف الوداع قبل الرحيل.

س١٦ - من أين يحرم من كان داخل الميقات كأهل جدة وأهل مكة ؟

ج - يحرمون من منازلهم فهى ميقاتهم. ومن أراد العمرة من أهل مكة فليجعل عمرته إذا كان داخل مكة من أى بلد سافر إليه كجدة أو الطائف، وقيل يخرج إلى التنعيم ليحرم منه. ولكن الصواب أن العمرة تصح لأهل مكة داخلين إليها، لا خارجين منها .

س١٧ - عرفنا أركان العمرة. فما أركان الحج ؟ وهل يجوز التوكيل فيها ؟

ج - أركان الحج أربعة: الإحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة

والوقوف بعرفة. ولا تجوز الإنابة أو التوكيل فيها لأنها فرض عين.  
ومن ترك واحدا منها لم يصح حجه ولا يجبر بدم.

س١٨ - ما الذى يفسد الحج أو العمرة ؟

ج - يفسدهما الجماع. أما الإنزال بالتفكير أو المباشرة من خلف الثياب  
فعليه ذبح جمل ثم يلزمه الحج من العام القابل.

س١٩ - ما الذى يباح أثناء الإحرام ؟

ج - يباح الاغتسال وحك الجلد وقتل ما يحل قتله كالعقرب والحية والفأرة  
والغراب والكلب العقور.

س٢٠ - هل يجوز عقد الرداء والإزار (يعنى ربطهما) ؟

ج - لا يجوز عقد الرداء أما الإزار فيجوز عقده.

س٢١ - ما الذى يحرم على المحرم ؟

ج - يحرم الجدال، والزينة، والتطيب، ولبس المخيط (للرجال) وتقليم  
الأظفار، والأخذ من الشعر عمدا، والقبلة، والرفث والفسوق، والغيبة،  
لقوله تعالى « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى  
الحج » وصيد البر، وقطع الشجر، والمعاشرة الزوجية، وعقد النكاح،  
وتغطية الرأس للرجل، ولبس النقاب والقفازين للمرأة.

س٢٢ - ما واجبات الحج التى لو ترك أحدها جبر بدم لا يأكل منه ؟

ج - واجبات الحج هذه هى: الإحرام من الميقات، ومد الوقوف بعرفة إلى  
ما بعد الغروب، والمبيت بمزدلفة ولو إلى بعد منتصف الليل العاشر  
حتى يغيب القمر، ورمى الجمار، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية  
والرعاية، والحلق أو التقصير للتحلل من العمرة أو الحج، وطواف  
الوداع. وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم.

س٢٣ - ما الأمور التى يجوز فيها الإنابة أو التوكيل ؟

ج - يجوز عند عدم القدرة التوكيل فى رمى الجمار، والذبح. أما غير ذلك

من طواف وسعى ووقوف بعرفة ومبيت بمنى فلا يجوز فيها التوكيل والإناابة.

س٢٤ - ما حكم من حلق أو قلم أظفاره أثناء الإحرام للحج أو للعمرة؟

ج - إن فعل ذلك عامدا فعليه دم لا يأكل منه، وإن فعل ناسيا فلا شيء عليه.

س٢٥ - رجل رمى خمس حصيات فقط وضاعت منه حصاتان فما الحكم؟

ج - لابد من أن يرمى سبع حصيات. فإن رمى خمسا فقط فعليه أن يأتي بحصاتين ليرميها وليكمل الرمي سبعا.

س٢٦ - هل يجوز أن يأخذ الحصيات مما رماها الناس عند الجمرات؟

ج - لا يرمى حصة رماها غيره. وعليه أن يستحضر الحصيات من منزله بمنى أو من أى مكان آخر.

س٢٧ - هل تغسل الحصيات قبل رميها؟

ج - هذا غلو فى الدين وتنطع لا يجوز الوقوع فيه . وغسل الحصيات جهل بالدين.

س٢٨ - رجل نتف من أنفه شعرا أثناء الإحرام فما الحكم؟

ج - إن كان ناسيا فلا شيء عليه، وإن أخذه متذكرا فليصدق لتكون الصدقة كفارة له. والصدقة ليست محددة بشيء. وذلك إذا بلغت الشعرات ستا. أما ما زاد على ذلك ففيه فدية على قول بعض العلماء.

س٢٩ - ما حكم خروج الدم من جرح أو دمل أثناء الإحرام؟

ج - لا شيء عليه .

س٣٠ - بعض الناس يدخل مكة محرما بالحج فقط، وبعضهم يدخلها بعمرة، وبعضهم يدخلها قارنا بين الحج والعمرة. فما الصواب فى ذلك مستمدا من فعل النبي ﷺ وأصحابه؟

ج - الأفضل فى موسم الحج أن يبدأ بالعمرة وذلك لقوله ﷺ « من كان حاجا فليفسخ حجه إلى عمرة » وفى ذلك عليه أن يقدم لله هديا شكرا

لله ، يذبح بعد الوقوف بعرفة. أما الدخول فى موسم الحج مفردا بالحج فمخالف للسنة ولو وافق بعض المذاهب كالمالكية. فإن الحاج يظل على إحرامه حتى اليوم العاشر. وفى ذلك عنث ومشقة ومخالفة للسنة لأنه يفر من ذبح الهدى بحجة أنه دخل محرما بالحج . وثوابه فى هذه الحالة ناقص لأنه لن يجد هديا فى ميزانه يوم القيامة. أما من دخل مكة قارنا بين الحج والعمرة فهذا لا يجوز إلا اذا ساق الهدى من بلده كما فعل رسول الله ﷺ. فإذا لم يسق الهدى فإن العمرة أفضل . وفعل الرسول حجة على الأحناف الذين يفضلون القران دون أن يسوق الهدى من بلده . ومن الصعب جدا أن يساق الهدى من بلد بعيد وسيلة ركوبه الطائرة أو السيارة. كما لا بد أن تأخذ من الدين أيسره.

س ٣١ - على من يجب الهدى ؟

ج - يجب على المتمتع الذى قدم العمرة على الحج ، ويجب على القارن الذى قرن الحج والعمرة على النحو الذى بيناه فى الإجابة على السؤال السابق.

س ٣٢ - ما الفرق بين الهدى والفدية ؟

ج - الهدى هو شكر يقدم إلى الله يوم النحر وأيام منى على ما مكن الله عباده من أداء عبادتين فى سفرة واحدة (هما الحج والعمرة) والمهدى يأكل من هديه. أما الفدية فهى دم جزاء نظير جناية من جنائيات الحج : كمن تجاوز الميقات بدون إحرام، أو لم يمتد وقوفه بعرفة إلى جزء من الليل، أو لم يقف فى مزدلفة مطلقا، أو ترك رمى الجمرات، أو لم يبيت فى منى فهذه الفدية يذبحها ويوزع لحمها ولا يأخذ منها. ويلاحظ أن القارن يلزمه هدى يأكل منه كالمتمتع.

س ٣٣ - إذا لم يجد معه من المال ما يقدم به الهدى سواء كان متمتعا أو قارنا فماذا يعمل ؟

ج - عليه أن يصوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى وطنه.



والأفضل أن يصوم هذه الأيام الثلاثة قبل اليوم التاسع من ذى  
الحجة أو يصوم الأيام ١١، ١٢، ١٣ لأن هذه أيام الحج. وصيامه قبل  
يوم عرفة ليتفرغ في هذا اليوم بنشاط للدعاء. أما يوم النحر فيحرم  
صومه لأي سبب من الأسباب .

س٣٤ - ذكرنا أن من اضطر الى تغطية رأسه أو لبس شىء من ثيابه عليه  
فدية . نرجو توضيح الفدية.

ج - الفدية فى هذه الحالة : صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين لكل  
مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير، أو نسك أى ذبح  
شاة. ولا يجزئ دفع النقود لصريح ذلك فى قوله تعالى « فمن كان  
منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك».

س٣٥ - ما شرط الهدى ؟

ج - شرط الهدى من المعز أن يكون ابن سنتين، ومن الضأن ابن سنة أو  
قارب الدخول فيها، ومن البقر ابن سنتين، ومن الإبل ابن خمس  
سنوات. ولا يجوز المشاركة فى الغنم ولكن يجوز أن يشترك سبعة  
أشخاص فى بقرة أو جمل.

س٣٦ - ما وقت ذبح الهدى ؟

ج - لذبح الهدى ميقات زمانى وميقات مكانى. فالميقات الزمانى أن يذبح بعد  
الوقوف بعرفة حيث يكون الحج قد تم بالوقوف بعرفة لقوله تعالى  
«فمن تمتع بالعمرة إلى الحج (أى امتد أجله إلى أن وقف بعرفة) فما  
استيسر من الهدى» .

وفى هذه الحالة لا يجوز الذبح بعد أداء العمرة مباشرة قبل يوم  
عرفة. ومن فعل ذلك على مذهب أهل البدع فعليه أن يعيد الذبح إن  
كان معه ثمنه، ولا عبرة بقول المطوفين أو من لهم رغبة فى أكل اللحم  
قبل الحج، وادعائهم أن اللحم بمنى تتعرض للضياع والتلف.

وأقول إن سوء تصرف الحجاج وسوء اختيارهم للهدى بشراء

الحيوان الضعيف أو الهزيل، يجعل الفقراء يزهدون فيه ولا يأخذون شيئاً. أما إذا كان الهدى من الطيب الأنضر الذى تشتت فيه النفس فالفقراء يتنافسون على اختطافه فى منى.

ناهيك بخطأ فاحش يلجأ إليه الحجاج فرارا من النفقة: وهو أنهم يذبحون الهدى ولا يسلخونه. إن السلخ مقرون بنفقة شرائه. فيجب على الحاج أن يذبح الهدى وأن يسلخه، لأن الفقير يبحث عن الذبيحة الطيبة المسلوخة ويأخذ منها. أما غير المسلوخة فمصيرها الضياع. والحاج مسئول عن هديه ذبحا وسلخا وتقطيعا.

هذه الأسباب التى مرجعها إلى تصرف الحاج هى السبب فى ضياع اللحوم.

س ٣٧ - هل على المرأة حلق عند انتهاء الإحرام؟

ج - تأخذ المرأة من شعرها قدر أنملة وذلك لفك الإحرام. وسبق أن عرفنا أن إحرامها ترك الزينة والكحل ومباشرة الرجل لها وغير ذلك مما سبق تفصيله.

س ٣٨ - متى يجوز الحج عن الغير؟

ج - إذا كان ضعيفا لا يقوى على السفر، أو مات فقيرا ولم يحج حجة الإسلام. أما إذا مات عن ظهر غنى مع القدرة ولم يحج فهو آثم ولا يجزئه الحج من غيره لأنه ترك حجة الإسلام عن قدرة.

س ٣٩ - متى يلجأ الحاج إلى لبس السروال؟

ج - إذا لم يجد إزارا لإحرامه فعليه أن يلبس السروال ولا شئء عليه.

س ٤٠ - ما شرط لبس الحذاء أو الخفين عند الإحرام؟

ج - إذا لم يجد نعلين فليلبس الحذاء أو الخفين بشرط إبراز الكعبين.

س ٤١ - ما الأمور التى بها يحل التحلل الأصغر، وما هو التحلل الأصغر؟

ج - التحلل الأصغر هو لبس الثياب، وقطع التلبية، وهذا لا يكون إلا بعد

رمى جمرة العقبة فتقطع التلبية ثم يعلق، فتلبس الملابس. ولا يجوز له عند ذلك مباشرة النساء، وإنما ينتهي الإحرام وترك الزينة بالهلق أو التقصير.

س٤٢ - ما التحلل الأكبر؟

ج - التحلل الأكبر هو الانتهاء من طواف الإفاضة بعد الرمي والذبح والهلق. فتحل له النساء بعد الإفاضة.

س٤٣ - ماذا فعل رسول الله ﷺ يوم النحر على الترتيب؟

ج - أول ما فعل رمى الجمار، ثم الذبح، ثم الهلق، ثم طواف الإفاضة. ولو قدم الحاج شيئاً من ذلك أو أخر فلا شيء عليه كما أسلفنا.

س٤٤ - ما علامة الحج المبرور؟

ج - أن يؤديه الحاج مخلصاً ومن مال حلال ولا ينبغي من حجه الشهرة أو الحصول على لقب (حاج)، وأن يكون الحج توبة نصوحاً من جميع المعاصي، وأن تكون حالته الدينية والخلقية أفضل مما كان عليه قبل الحج.

س٤٥ - ما الذي يؤدي إلى بطلان ثواب الحج؟

ج - اختلاط ماله بالحرام، والحرص على أن يلقب بلقب حاج، وذلك بأن يغير لافتة دكانه أو فواتير البيع والشراء أو الكروت أو الظروف، وكل ما يؤدي إلى الشهرة وعدم الإخلاص كإقامة السراقات، والنشر في الصحف بعودته من الحج وغير ذلك من أنواع الرياء والسمعة. فالله لا يقبل من مسمع ولا مرأء ولا منان.

رزقنا الله الإخلاص في القول والعمل.

محمد علي عبدالرحيم

# أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على ابراهيم حشيش

- ٢٧ -

- س١: يسأل / فهيم شعبان فهيم - من منيل الهويشات - غربية عن صحة حديث : اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار، وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فائز على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ واقراً وأنت ساجد: فاتحة الكتاب سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات، وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم قل : اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم وحدك الأعلى، وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سلم يمينا وشمالا، ولا تعلموها السفهاء فأنتم تدعون بها فيستجاب" ويقول إن هذا الحديث في كتاب " الدعاء المستجاب " لشيخ الازهر السابق عبد الحليم محمود؟
- ج١ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٤٢/٢) كتاب الصلاة. باب: صلاة أخرى، وقال : "هذا حديث موضوع بلا شك وإسناده كما ترى وفي إسناده عمر بن هارون، قال يحيى: كذاب، وقال ابن حبان : يروى عن الثقة المعضلات ويدعى شيوخا لم يرههم، وقد صح عن النبي ﷺ النهي عن القراءة في السجود" قلت : والحديث من طريق عمر بن هارون البلخي، عن ابن جريج ، عن داود بن أبي عاصم، عن ابن مسعود مرفوعا وله ثلاث علل:
- الأولى : عمر بن هارون : قال ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (١ / ٣ / ١٤٠ . ١٤١ ) أخبرنا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عمر بن هارون كذاب .
- الثانية : ابن جريج : أورده ابن حجر في " طبقات المدلسين " مرتبه (٣)

رقم (١٧) وقال : " وصفه النسائي وغيره بالتدليس ، وقال الدارقطني :  
شر التدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من  
مجروح " قلت وقد عنعن

الثالثة: أورد ابن عراق فى " تنزيه الشريعة " ( ٢ / ١١٣ ) قول العراقى :  
" وداود بن أبى عاصم لم يدرك ابن مسعود ولا يعرف له عنه رواية "  
قلت: وعزاه ابن عراق فى " تنزيه الشريعة " ( ٢ / ١١٣ ) إلى ابن عساكر  
من حديث أبى هريرة وقال: " وفيه الحسن بن يحيى الخشنى قال الذهبى  
فى « المغنى » تركوه "

س٢ : ومن السائل نفسه: هل صحيح أن النبى ﷺ " نهى عن قراءة القرآن  
فى الركوع والسجود " وما الدليل ؟

ج٢ : « صحيح » والدليل: حديث ابن عباس قال: كشف النبى ﷺ الستارة ،  
والناس صفوف خلف أبى بكر رضى الله عنه فقال: أيها الناس إنه لم  
يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ثم  
قال: ألا إنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأمأ الركوع  
فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمنا أن  
يستجاب لكم "

الحديث: ( صحيح ): أخرجه مسلم ( ١ / ١٩٩ ) كتاب " الصلاة " ، باب "  
النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود " وأبو داود ( ١ / ٢٣٢ ) ح  
( ٨٧٦ ) ، والنسائي ( ٢ / ١٨٩ ، ١٩٠ ) وأحمد ( ١ / ٢١٩ ) ح ( ١٩٠٠ ) ، قال  
الخطابى فى « المعالم » ( ١ / ٢١٤ ) : " وقوله : قَمِنَ : بمعنى جبر وحرى  
أن يستجاب لكم "

س٣ : يسأل لطفى إبراهيم محمد - من طوخ طنبنشا بركة السبع منوفية عن  
صحة حديث: " تزوج تزدد عفة إلى عفتك ، ولا تتزوج خمسة : شهيرة ،  
ولا لهبرة ، ولا نهبرة ولا هيدرة ، ولا لفوتا " قال: يارسول الله ما أدرى  
مما قلت شيئاً ؟ قال: « أَلستم عربياً ؟ أما الشهيرة : فالطويلة المهزولة ،  
وأما اللهبرة : فالزرقاء البذيئة وأما النهبرة : فالقصيرة الذميمة ، وأما  
الهيدرة : فالعجوز المدبرة ، وأما اللفوت : فهى ذات الولد من غيرك "

ج٣: الحديث (ليس صحيحاً) أخرجه الديلمي كما في «الجامع الكبير»  
(١٠٢٥/٢) ح (١٢٥٢٠) قلت: ولقد اقتصر السيوطي في عزو الحديث  
إلى الديلمي، وهذا دليل على عدم صحته كما أشار إلى ذلك في مقدمة  
كتابه.

س٤ يسأل السعيد الكومي - من قلبشوا - بلقاس - دقهلية عن صحة حديث  
"إن أحق ما أخذتم عليه أجرنا كتاب الله"

ج٤ الحديث (صحيح) أخرجه البخاري (٢٠٩/١٠ - فتح) كتاب "الطب"، باب  
"شروط في الرقية بفاتحة الكتاب"

س٥ ومن السائل نفسه: هل يبيح هذا الحديث للقراء أن يأخذوا أجراً على  
قراءة القرآن في المآتم والأربعين والخميس؟

ج٥ الحديث لا يبيح ذلك، ويحاول المبتدعون أن يضعوا هذا الحديث في غير  
موضعه، والحديث في الرقية كما هو ظاهر من تبويب الإمام البخاري  
للحديث في كتابي «الإجارة، والطب» وشفاء اللديغ بفاتحة الكتاب حتى  
جاء في الحديث «فكأنما نشط من عقال»

أما قراءة القرآن في المآتم والأربعين والخميس وأخذ الأجر على ذلك  
والتأكل به فمنهى عنه حتى بوب الإمام البخاري في «صحيحه» في كتاب  
«فضائل القرآن» باباً كاملاً بعنوان "إثم من راعى بالقرآن، أو تأكل به،  
أو فجر به" أخرج به ثلاثة أحاديث (٥٠٥٧، ٥٠٥٨، ٥٠٥٩) وتحت شرح  
هذه الأحاديث قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٧١٨ / ٨): (وأخرج  
أحمد وأبو يعلى من حديث عبد الرحمن بن شبل رفعه "أقرعوا القرآن، و  
لا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به" الحديث وسنده قوى) قلت:  
وعند أحمد (٤٢٨ / ٣ ، ٤٤٤) زيادة على ذلك: "ولا تستكثروا به" قلت:  
وهذا ما وضعه الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره "الجامع لأحكام  
القرآن" (١٦/١) باب "كيفية التلاوة لكتاب الله تعالى وما يكره منها وما  
يحرم واختلاف الناس في ذلك" حيث قال: "وهذا الخلاف إنما هو ما  
لم يفهم معنى القرآن بترديد الأصوات وكثرة الترجييعات، فإن زاد الأمر  
على ذلك حتى لا يفهم معناه فذلك حرام باتفاق كما يفعل القراء بالديار

المصرية الذين يقرعون أمام الملوك والجنائز، ويأخذون على ذلك الأجور والجوائز، ضل سعيهم وخاب عملهم، فيستطون بذلك تغيير كتاب الله، ويهونون على أنفسهم الاجتراء على الله بأن يزيدوا في تنزيله ما ليس فيه، جهلا بدينهم، ومروقا عن سنة نبيهم، ورفضاً لسير الصالحين من سلفهم، ونزوعاً إلى ما يزين لهم الشيطان من أعمالهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فهم في غيهم يترددون، وبكتاب الله يتلاعبون، فإننا لله وإننا إليه راجعون" انتهى كلام القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ، قلت : فإذا كان الأمر كذلك في عهد القرطبي فماذا يقول القرطبي اليوم للذين يلحنون القرآن على السلالم الموسيقية، ويستخدمون أجهزة الترجيع والتردد بالديار المصرية " حتى أصبح الترقيم والنغمات والتمديد والتمطيط والقراءة البطيئة لتطريب السامعين بجمال أصواتهم مبلغهم من قراءة القرآن وعلى قدره تكون المقاولات.

س٦ : تسأل حنان أحمد عبدالحليم من عين شمس - القاهرة عن الأدلة «على مشروعية النقاب» من الكتاب والسنة ؟

ج٦ : الأدلة كثيرة ولا تتسع هذه السطور لذكرها وبالرجوع إلى سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة " رقم ( ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ..... ) وإلى الرسالة الأولى والثانية من كتابي " تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب " ستجدان الأدلة التي تطمئن نساء المؤمنين، وترد على شبهات المبتدعين.

س٧ : يسأل السيد إبراهيم من بسنديلة - دقهلية عن صحة حديث : «حينما عصى آدم ربه لم يقبل الله توبته إلا عندما قال آدم يارب أسألك بحق محمد فغفر الله له "

ج٧ : الحديث ( ليس صحيحاً ) أورده القارئ بالمعنى، والحديث سبق تخريجه وتحقيقه في سلسلة " الدفاع عن السنة المطهرة " رقم (٢) عدد شوال ١٤٠٦ هـ . والجزء الأول من هذه السلسلة تحت الطبع

س٨ : ومن السائل نفسه : يتخذ البعض حديث " صلوا وراء كل بر وفاجر " حجة للصلاة وراء أهل البدع من المتصوفة وشاربي الدخان والمخدرات فما صحة هذا الحديث ؟

ج ٨ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة " أسئلة  
القراء عن الأحاديث " رقم (١) السؤال (١٢) - ذو الحجة ١٤٠٨

س ٩ : يسأل أحمد فتحى حسين - معهد الرديسة الثانوى الأزهرى عن صحة  
الرواية التى تقول: " إن النبى عندما أسرى به إلى سدره المنتهى رأى  
ربه بجميع الجهات "

ج ٩ : الحديث ( ليس صحيحا ) وهذه روايات من انتحال المبطلين مملوءة  
بالتشبيه والتعطيل ففى كتاب " الإسراء والمعراج " المنسوب لابن عباس  
خلط واضعوه المكذوب بالصحيح ليواروا كذبهم وسموه " معراج ابن  
عباس " حتى نسبوا إلى النبى ﷺ ص (٣١) أنه قال: " فدنوت من ربي  
حتى صرت منه قاب قوسين أو أدنى، فوضع سبحانه وتعالى يده بين  
كتفى ولم تكن يدأ محسوسة كيد المخلوقين بل يد قدرة وإرادة " وإن  
تعجب فعجب أن يعتمد الخطباء والوعاظ على هذا الكتاب الذى يصل  
عدد صفحاته إلى (٤٦) صفحة ولم يُخرج ولم يحقق وهو بعدم تخريجه  
وتحقيقه غش وتدليس على القراء ولقد بينت هذا الموضوع بالتفصيل  
فى سلسلة " الدفاع " رقم ( ٨ ) عدد رجب (١٤٠٧)

س ١٠ : ومن السائل نفسه: عن صحة حديث عن ابن عباس رضى الله عنهما  
أنه ﷺ رآه بعينه "

ج ١٠ : الحديث ( ليس صحيحا ) أخرجه ابن خزيمة فى «التوحيد» بألفاظ  
مضطربة عنه موقوفا قلت: وفى « شرح العقيدة الطحاوية » ص  
(١٤٩): " لم يرد نص بأنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه بل ورد ما يدل  
على نفى الرؤية " وحققت ذلك فى «الدفاع» رقم (٨) قال شيخ  
الإسلام ابن تيمية فى " مجموع الفتاوى " ( ٢ / ٣٣٥ ) : " ولم يثبت  
عن ابن عباس ولا عن الإمام أحمد وأمثالهما: «أنهم قالوا أن محمدا  
رأى ربه بعينه» ثم قال ( ٢ / ٣٣٦ ) " وليس فى شىء من أحاديث  
المعراج الثابتة أنه رآه بعينه "

على إبراهيم حشيش



# أجعل الآلهة إلها واحدا ؟ !

بقلم : على عيد

قوله تعالى : « أجعل الآلهة إلها واحداً ، إن هذا لشيء عجاب » ( ه - ص )  
لقد يسر الله القرآن للذكر ، وضرب فيه الأمثلة ، وقص فيه قصص السابقين  
عبرةً وذكرى للذاكرين . وهذه الآية تدلنا على عقائد أقوام انتصر على إرادتهم  
وفطرتهم الشيطان اللعين ، فأضلهم عن سبيل ربهم ، فصرفهم عن توجيه  
عبادتهم إليه ، فقلبوا وجوههم وأبصارهم وقلوبهم تجاه آلهة عديدة سواء كانت  
ملائكة متوهمة ، أو جنا متسلطا ، أو بشراً مؤلها متجبرا ، أو كواكب لامعة ، أو  
أحجارا منحوتة ، أو قبورا مشرفة ، أو غير ذلك من مظاهر الألوهية الباطلة  
لرموز زائفة ، اصطنعها الشيطان للناس فاطاعوه . وقد قص القرآن عن توعده  
الإنسان بقوله : « قال أرأيتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتن إلى يوم  
القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا » ( ٦٢ - الإسراء ) والغريب في أمر الإنسان  
أنه لا يعقل ولا يعتبر من سيرة غيره من بنى آدم ، إذ يقول تاريخ الدعوات  
الكبرى أن العقيدة التي تقررها الدعوات هي التوحيد الخالص ، تصورا  
واعقادا ، ثم تضعف العلاقة شيئا فشيئا بين الناس وبين نور السماء ، بعد  
ذهاب الأنبياء ومن عاصرهم من حواريين ، وتظاهر العوامل المغيرة عليهم وهي  
لا تخفى على أحد ، وأحيانا لا ينتظر الانحراف موت الدعاة والأنبياء ، فإن  
بنى إسرائيل كانوا مع موسى عليه السلام منصورين بنصر الله على فرعون  
وجيشه ، تاركهم غرقى وراءهم ، ثم أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ،  
قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ، كما في  
سورة الأعراف ، ثم إذا ذهب موسى لتلقى الوحي من ربه ، أطاعوا الشيطان  
وصنعوا العجل من ذهب المصريين ، وعبدوه من دون الله ، رغم أن موسى عليه  
السلام كان على قيد الحياة ، بل إن هارون عليه السلام كان معهم وبينهم ،  
وحين رأى انحرافهم وأسقط في يده بعجزه عن تقويمهم اعتزلهم نجاة بنفسه  
خوف أن يصاب معهم بعقاب الله .. !

فإذا ما مرت الدهور على المخالفة استمدت قوتها من عمرها المديد فأصبحت كحقيقة واقعة، وأشربتها القلوب، حتى إذا ما نزل نور سماوى جديد، يدعو إلى التوحيد الخالص، كان أمراً عجيباً، لأنه خالف واقعا من الأمر، نشأت عليه الناشئة، وهرمت عليه العجائز، فمن ثم كان عجب مشركى مكة من دعوة النبى ﷺ إلى إله واحد ونبذ كل معبود سواه، رغم إقرارهم بأن الله هو الخالق والرازق والمسيطر ومن بيده ملكوت كل شىء، ويجير ولا يجار عليه، ولكنهم جحدوا أن يكون التوجه بالعبادة إليه وحده، ورأوا أن التوجه إلى غيره بالعبادة مما ظنوا قربهم منه لا يعد مخالفا لتوحيده، بيد أن نقاء العقيدة الإسلامية يقتضى أن يكون رب العالمين هو ذاته معبود العالمين، فلا خوف من غيره أيا كان قدره فى الكون لأنه مخلوق، فكيف يُخشى مخلوق والخوف والخشية عبادة، ولا يملك مخلوق إضراراً بمخلوق؟ ولا رجاء لغير الله، لأن كل ما دون الله مخلوق لا يملك نفعا لأحد، فكيف يوجه الرجاء - وهو عبادة - إلى من لا يملك تحقيق رجاء أحد؟! ولا دعاء ولا سؤال لأحد غيره، لأن الذى يملك إجابة الدعاء هو الله وحده، والمشركون جميعاً كانوا يعتقدون ذلك، وقد ورد ذلك فى القرآن « أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون » (٦٢ - النمل) والاضطرار كان يتكرر كثيراً فى حياة العرب، نظراً لظروفهم المعيشية، كاستسقاءهم لنزول الغيث من السماء، أو ركوبهم البحر للتجارة والصيد، وراكب البحر يستشعر الخطر كلما داعب الموج صفحة مركبه، فلا ملجأ له حينئذ سوى الله، وكم يحز فى نفسى ويؤلمنى أن أجد أحداً من أمة محمد ينادى ويستصرخ أحد أولياء الله أن يكشف عنه ضرا مسه، فأقول سبحان ربى لو كان يملك كشف ضرك، لدفع عن نفسه الموت، لهو الساعة أبرأ منك ومن عمالك ودعوتك إياه براءة الذئب من دم ابن يعقوب، بل تصيبه دعوتك بخرج بالغ يوم القيامة أمام ربه الحق ولا حول ولا قوة إلا بالله .. !

ولا ذبح ولا نذر إلا لواهب النعمة التي تبذل الضحايا شكرا عنها، أما إن كان متصورا أنها رشاوى لنيل رضا الإله الأصغر أو لدفع غضبه، فهي تصورات مريضة تلاعب فيها الشيطان بعقول الناس، واهتبلها بعضهم لثراء فاحش وأكل لأموال الناس بالباطل، مع كتمان كون الذبح عبادة ولا تكون إلا لله، وكذلك النذر، والطاعة لا تكون إلا لله الحق، ومن يقوم بين الناس بسلطان الله، ورسالته وأمانته، غير أننا وجدنا من استحوذ عليه الشيطان؛ فاستلبه عقله وتسلم قياده، فكانت الطاعة له عمياء لا بصيرة معها، أو لمن سار على النهج الشيطاني من أمراء وعلماء ليس لله بهم حاجة، وربما كانت الطاعة لمظاهر أحقر من ذلك كالمرأة والهوى، فقد قال تعالى: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون» (٢٣ - الجاثية) وكأن الناس لم يفهم أن يتخذوا آلهة من مظاهر فلكية أو من جنس غير البشر. يتوهمون فيه قدرات خارقة لها دورها في الكون، أو من البشر رفعوهم إلى منزلة القدرة على التوسط لهم بين يدي الله والشفاعة لهم، أو ربما زاد الأمر ففوض إليهم تصريف شأن الكون، كمقولات نمت وترعرعت عن فكرة الأقطاب والأوتاد وغير ذلك، أقول لم يكتف الناس بكل هذه الظواهر التي أنصرفهم عن عبادة ربهم الحق، وإنما هناك أيضا من عبد نفسه، ووجه همه إلى طاعة هواه هو، ومن ثم تأتي دعوات التوحيد الخالص بمحل من الغرابة والعجب والاستنكار، إذ كيف يتخلص الإنسان من كل هذه المعبودات ليعبد إلها واحداً، وما دروا أن في التوحيد راحة الفؤاد وطمأنينة القلب وشفاء النفس، وما وراء كل هذه الفوضى التعبدية سوى الحيرة والاضطراب والتمزق والقلق، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل،

## على عيد

رئيس الشبان المسلمين

بسرسل اللبان

# أضرحة مزعومة

بقلم : رجب صابر أحمد

يعتمد كثير من العامة فى تعلقهم وحبهم للأضرحة والموالد المنتشرة فى أرجاء مصر على أنهم ورثوا هذه الأضرحة والموالد عن آبائهم وأجدادهم. ونظرا لاحترامهم وحبهم لهؤلاء الآباء والأجداد واعتبار كل ما تركوه خيرا فإنهم يجب أن يقدسوا هذه الأضرحة والموالد ويعتبروا ذلك حجة قوية لهم أمام كل من يحارب تعظيم هذه الأضرحة والموالد لأنها منافية للإيمان وعقيدة التوحيد. والتاريخ يوضح الحقائق الغربية فى قصص هؤلاء الأولياء المزعومين وما فيها من زيف وخرافة وإنما مجرد وسائل تُخدع بها عقول العامة والجهلة ليجمع بها بعض أدياء الدين الأموال فى صناديق النذور وينشروا بذلك مظاهر الشرك ويحاربوا عقيدة التوحيد .

ويحكى لنا المؤرخ المصرى الكبير عبد الرحمن الجبرتى فى تاريخ مصر عن ولى من الأولياء المزعومين له ضريح كبير ومولد عظيم وهو ما يسمى بالسيد على البكرى فيقول :

إنه فى يوم ٢٠ من ربيع الآخر عام ١٢١٤ هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٧٩٩ خلال احتلال الحملة الفرنسية لمصر نودى بعمل مولد السيد على البكرى (١) المدفون بجامع الشرايبي بالأزبكية بالقرب من الرويعى وأمروا الناس بوقود قناديل بالأزقة فى تلك الجهات وأذنوا لهم بالذهاب والمجئ ليلا ونهارا من غير حرج. وكان هذا السيد على البكرى رجلا من البله (٢) وكان يمشى بالأسواق عريانا مكشوف الرأس والسواتين غالبا. وله أخ صاحب دهاء ومكر. واستمر على ذلك عدة سنين . ثم بدا لأخيه فيه أمر لما رأى من ميل الناس

(١) نسبة إلى أنه كان يسكن سوق البكرى وليس لأنه من البكرية

(٢) ضعيف العقل متخلف عقليا

لأخيه واعتقادهم فيه - كما هي عادة أهل مصر في أمثاله - فحجر عليه ومنعه من الخروج من البيت، وألبسه ثيابا، وأظهر أنه أذن له بذلك وأنه تولى القطبانية ونحو ذلك. فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به، وسماع ألفاظه، والإنصات إلى تخليطاته وتأويلها بما فى نفوسهم. وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم فى كراماته، وأنه يطلع على خطرات القلوب والمغيبات، وينطق بما فى النفوس فانهمكوا على التردد إليه وقلد بعضهم بعضا. وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والإمدادات الواسعة من كل شيء وخصوصا من نساء الأمراء والأكابر. وراج حال أخيه واتسعت أمواله، ونفقت سلعته وصادت شبكته، وسمن الشيخ من كثرة الأكل والدسومة والفرار والراحة حتى صار كالبو<sup>(١)</sup> العظيم فلم يزل على ذلك إلى أن مات فدفنوه بمعرفة أخيه فى قطعة حجر عليها من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة ومقاما. وواظب عنده بالمقرئين والمداحين والمنشدين بذكر كراماته وأوصافه فى قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك. ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعتابه ويغرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ويضعونه فى أعابهم وجيوبهم. وهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالنذور والشموع وأنواع المأكولات. وصار ذلك المسجد مجمعا وموعدا ومولدا فلما حضر الفرنسية إلى مصر تشاغل عنه الناس وأهمل شأنه فى جملة المهملات وترك مع المتروكات. فلما فتح أمر الموالد والجمعيات ورخص الفرنسية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء واتباع الشهوات والتلاهى وفعل المحرمات أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد. انتهى كلام الجبرتي.

ومهما حاولنا أن نوضح الزيف والخداع فى نشأة مثل هذه الأضرحة والأولياء وما يحدث فى الموالد من مفاسد لا نستطيع وصفها كما وصفها هذا المؤرخ الدقيق الذى استطاع أن يصل إلى حقيقة هذه البدع المذمومة وأسباب انتشارها وتشجيع أعداء الإسلام للقائمين عليها .

وفق الله أمتنا الإسلامية لمعرفة الحق واتباعه وإظهار الباطل واجتنابه حتى يتخلص المسلمون من جميع مظاهر الشرك والضلال .

رجب صابر أحمد

أخصائى الصحة النفسية

(١) البو: حيوان كبير الحجم (وقيل ولد الناقة)

# الاستئذان وأمن البيوت

بقلم : أحمد طه نصر

يقول عز من قائل كريم «واللهُ جعل لكم من بيوتكم سكناً» وحول أمنها وحرمتها يقول سبحانه « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها . ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم . وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم »

إن القرآن العظيم كتاب هداية ومنهج حياة . وقد جعل الله البيوت سكناً يفيء إليها الناس ، وفيها مطمئن نفوسهم ويأمنون على حرمااتهم وستر عوراتهم أن تنتهك . والبيوت لا تكون كذلك إلا حين تتخلق بما منحها الدين القويم من عناية . ومن أجل هذا وذاك أدب الله المؤمنين بهذا الأدب العالى ، أدب الاستئذان على البيوت والسلام على أهلها لإيناسهم . وبعد الاستئذان إما أن يكون فى البيوت أحد من أهلها أو لا يكون . فإن لم يكن فيها أحد إلا النساء فلا يجوز اقتحامها إلا ما استثنته آية سورة النور من المحارم الأبدية دون الأقارب عامة لأنه لا دخول بغير إذن . فإن لم يأذن أهل البيت فلا دخول ويجب الانصراف . وما أعظم هذه الآداب « وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم » وللناس أعدارهم ولا إساءة فى الاعتذار . وهذا فى الاستئذان من الأقارب وغيرهم من خارج البيوت . وقد أوردت السورة التى حُق لها أن تسمى بسورة النور استئذانا آخر فى داخل البيوت يشمل الأطفال والعاملين .

**مع السنة الهادية :** متفق عليه قوله ﷺ إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليصرف أى بطرق الباب ثلاثاً فإن أُذِن له وإلا انصرف راضياً لما روى أحمد أنه ﷺ استأذن على سعد بن عبادة رضى الله عنه فقال : السلام عليكم ورحمة الله : فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله بصوت خافت ولم يسمع النبى حتى سلم ثلاثاً ورد عليه سعد ثلاثاً ، فرجع ﷺ وأتبعه سعد فقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى ما سلمت تسليمة إلا وهى بأذنى . ولقد رددت عليك ولم أسمعك . وأردت أن أستكثر من سلامك وبركة دعائك ثم أدخله البيت وأكرمه ودعا له ﷺ .

وعن كيفية الاستئذان روى أبو داود أنه ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول في الحديث المتفق عليه «إنما الاستئذان من أجل النظر» وروى الشيخان أنه ﷺ قال لو أن امرأً اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك من جناح «

فإذا قيل لك من ؟ فلا تقل أنا بل اذكر اسمك ليتبين لأهل البيت. عن جابر رضى الله عنه أتيت النبي في أمر فدققت الباب فقال من ؟ فقلت أنا. قال أنا أنا كأنه كرهه « متفق عليه.

ولا يندفع الضيف أو القريب إلى داخل البيت لما روى أحمد وأبو داود أن صفوان رضى الله عنه دخل مرة على النبي قبل أن يسلم ويستأذن فقال له ارجع فقل السلام عليكم أدخل ؟ « وحتى على ذات المحارم. فقد كان الرجل من الصحب الكرام إذا دخل الدار تكلم ورفع صوته ليؤنسهم ولا يتخونهم. وعن أبي أيوب رضى الله عنه قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئذان ؟ قال يتكلم الرجل بتسيحة أو تكبيرة أو تحميدة «

وحول آية سورة النور ٣١ وما أذنب للمحارم من الآباء والأبناء وإخوة الزوجة وأبناء إختها وأبناء أخواتها وكذلك النساء المؤمنات ولاية الأحزاب ٥٥ يدخلون ولو في غير وجود الزوج. ولا تأذن الزوجة لغيرهم . أما الحمى وهو القريب الذى ليس بمحرم كإخ الزوج وأبناء عمومته وأبناء أخواله، وكذلك أبناء أعمام الزوجة وأبناء أخوالها فقد روى الشيخان أنه ﷺ قال : إياكم والدخول على النساء فقال رجل أفرأيت الحمى ؟ فقال ﷺ هو الموت « أى لا تكون حياة. وبهذه الآداب تهدأ البيوت وتسلم وتنعم بأمنها

**الاستئذان داخل البيوت :** أمر الله المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيماهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم فى ثلاثة أوقات : من قبل صلاة الفجر وهم نيام فى فرشهم، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة وقت القيلولة وقد يكون مع أهله، ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقت النوم وسكن الزوجين . فيؤمر الأطفال وغيرهم بالاستئذان خشية أن تقع أعينهم على شيء . فخلق الإسلام الحياء . والحياء خير كله . والله أعلم وبه التوفيق

**أحمد طه نصر**

# ولا تختلفوا فتفسلوا

بقلم: عبد القادر محمد السباعي

عندما بدأ الرسول ﷺ إبلاغ رسالته ونشر دعوته، كان قومه من التشتت والتمزق والتفرق ما يمكن أن يضرب بهم المثل في هذا المقام، فلم يكن يربط بينهم رابط أو يجمع بينهم جامع، وكانت الحروب تضطرم بينهم على أتفا الأسباب وأحقرها فتقضى على الأخضر واليابس، ولم يعرف لهم اتفاق أو اتحاد فيما بينهم إلا حينما ظهر الرسول ﷺ فصعد بدعوته وجهر بعقيدته، فاتفقوا على معاداته، واتحدوا على الوقوف ضده والكيد له وإيذاء كل من يؤمن به أو يصدقه، لذلك لم يدخل في الإسلام إلا من خالطت بشاشته قلوبهم، وكره كل واحد منهم عقائد آبائهم وإخوانهم من الشرك والكفر كما يكره أن يقذف في النار، واستحب الواحد منهم أشد أنواع العذاب والبلاء على أن يصاب الرسول ﷺ بشوكة.

\* \* \*

نزلت آيات القتال على رسول الله ﷺ وبدأ كل واحد من المسلمين الاستعداد للجهاد ومقاتلة المشركين والكافرين، ولم يدر في خلد أي من أصحاب القوى العظمى آنذاك أنه قد جاء اليوم الذي يجب فيه أن تسلم الأمانة لأصحابها الحقيقيين، فما كان إلا بضعة عقود من الزمان حتى ارتفع صوت المؤذن ينادي ويشهد العالمين أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله... ودخل الناس في دين الله أفواجا، غير أن الذين أضمروا في قلوبهم الكيد والحقد على الإسلام وأهله وجدوا بغيتهم في التستر بالدخول فيه وأخذوا يتحينون الفرصة للانقضاض عليه والقضاء على سلطانه المتمثل في نفوس أتباعه من محبة وألفة ووثام وسلام، فعملوا في الخفاء لتدمير قوة هذا الدين، فأخذوا في تفريق الشمل وتشتيت القوى ونثر بذور الفرقة والشقاق بين القلوب المتحاببة والنفوس المؤتلفة.

ومن أهم الشخصيات التي كان لها أعظم دور وأكبر أثر في ظهور الفتن ونشأة الفرق في الصف الإسلامي ذلك الرجل اليهودي الذي احترقت أحشائه لما رأى راية الإسلام عالية ووعد الله قد تحقق فأسر في نفسه أمرا، فأضمر الكيد وأظهر الإسلام... عُرف هذا الرجل باسم عبد الله بن سبأ الذي نجح إلى حد بعيد في



تحقيق ما كان يصبو إليه ويعمل من أجله، فهو الذى خطط للفتنة التى راح ضحيتها عثمان بن عفان. وروج أفكارا جديدة يقوض بها وحدة المسلمين ويفرق شملهم.

لقد حاول ابن سبأ أن يكون فى موقع يسهل عليه تغيير ما يريده، والجنوح بالإسلام بعيداً عن منهج الله تعالى وسنة النبى ﷺ، ولقد نجح ذلك اليهودى فى نفث سمومه بين المسلمين ومع الأسف فما زال هناك قطاع عريض ممن ينتسبون للإسلام يؤمنون بكثير من آرائه ويدافعون عنها.

أما الرجل الثانى: فهو نصرانى من أهل العراق اصطنع الإسلام يقال له «سنسويه» وجد بغيته فى معبد بن عبد الله الجهنى الذى أعجب بذكائه وسرعة بديهته، فرباه على يديه وجعله متحدثاً بلسانه، وشجعه على أن يتكلم فى القدر، ففتح بذلك باباً من أبواب الشيطان، فافسد عقائد كثير من الناس، واشتغل الباقون ببذعته والرد عليه، وبذلك استطاع أن ينقل المعارك من ساحات الوغى إلى المساجد والطرق ومجالس العلم، وظل هذا المبتدع على حالته إلى أن قضى عليه عبد الملك بن مروان سنة ثمانين بدمشق.

ولا ننسى دور الفرس المجوس الذين اشتعلت قلوبهم حقداً بعد أن أطفأ الإسلام النار التى كانوا يعبدونها، فظهر منهم رجل سمي «الهرمان» فبعد أن كان قائداً للجيش الفارسية وجد نفسه فجأة أسيراً ذليلاً فى أيدي المسلمين، فلم تسعفه قريحته إلا التمسح بالإسلام وادعاء اعتناقه، فبعد فشله فى المجابهة العسكرية أخذ موقفاً آخر فى الجبهة الداخلية، أخذ يدبر المكائد ويعد لإحداث الفتن والكوارث وكان من نتيجة تخطيطه قتل الفاروق عمر بن الخطاب على يد واحد من بنى قومه، بعدها انتشر أتباعه بين الصفوف المتناحرة يؤيدون هذا مرة، ويقفون فى وجهه مرة أخرى، وينتقلون من هذا المعسكر ليقاتلوا بجانب معسكر آخر ليس لسبب إلا لإذكاء نار الفتنة وزيادة الشقة والوقوف فى وجه أى حل من الطول التى من الممكن أن تحمى دماء المسلمين.

وهكذا أخذت كل فرقة تدبر بأسلوبها وبطريقتها لتحقيق هدف اجتمعوا عليه وعملوا على تحقيقه، تمخض ذلك عن فرق مختلفة وجماعات متباينة تتمسح بالإسلام وتدعى أنها تدافع عنه، وما قامت إلا على أشلاء المسلمين ولتحقيق الأهداف التى تقوض الإسلام وتقضى عليه بتفريقه وتمزيقه وتشتيته .... ولكن الله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

عبد القادر محمد السباعي

# الخشوع فى الصلاة

بقلم : عبد الرازق السيد ابراهيم

- ٢ -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد: فقد ذكرنا فى مقال سابق ما ملخصه أن العبد فى صلاته إنما هو فى مناجاة مع الله سبحانه وتعالى، وأن الله يقبل بوجهه على العبد فى صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت - أى شَغَلَ قلبه أو جوارحه بغير الصلاة. انصرف الله عنه. وقد كان سلفنا الصالح حريصين على تأكيد هذه المعانى وترسيخها فقد أخرج المروزي فى كتابه (تعظيم قدر الصلاة) عن إسحاق عن الحسن قال: «إذا قمت إلى الصلاة، فقم قانتا كما أمرك الله، وإياك والسهو، والالتفات. أن ينظر الله اليك، وتنظر الى غيره، تسأل الله الجنة، وتعوذ به من النار وقلبك ساه ولا تدرى ما تقول بلسانك. وذكر أيضا أن ابا هريرة قال: (الصلاة قربان، إنما مثل الصلاة كمثل رجل أراد من إمام حاجة فأهدى له هدية، إذا قام الرجل الى الصلاة، فإنه فى مقام عظيم، واقف فيه على الله يناجيه ويرضاه قائما بين يدي الرحمن، يسمع لقيه، ويرى عمله، ويعلم ما يوسوس به نفسه، فليقبل على الله بقلبه وجسده، ثم ليرم ببصره قصد وجهه خاشعا أو ليخفضه فهو أقل لسهوه، ولا يلتفت ولا يحرك شيئا بيده، ولا برجليه، ولا لشيء من جوارحه حتى يفرغ من صلاته وليبشر من فعل هذا ولا قوه إلا بالله.)

وإنما ذكرنا الأثر السابق وهو من كلام صحابى جليل من خيرة من تربى على يدى رسول الله ﷺ وذكرناه بتمامه رغم طوله لما فيه من فوائد فتأمله رحمك الله.

أما عن الخشوع فقد أخرج عبد الرزاق بإسناد صحيح عن الزهري فى قوله تعالى «الذين هم فى صلاتهم خاشعون» قال: هو السكون فى الصلاة. وأخرج ابن المبارك وابن المروزي عن عطاء عن على رضى الله عنه فى تفسير الآية السابقة قال: «الخشوع خشوع القلب وأن لا يلتفت يمينا ولا شمالا».

ولخص ابن رجب الكلام فى هذا الموضوع فقال: (الخشوع لىن القلب وورقته وسكونه وخضوعه، وانكساره، وحرقتة. فإذا خشع القلب تبعه خشوع جميع الجوارح والأعضاء لأنها تابعة له) الخشوع فى الصلاة لابن رجب الحنبلى .  
· يظهر لنا مما سبق أن أصل الخشوع يكون فى القلب ثم ينعكس تبعاً لذلك على الجوارح. وإنما يخشع القلب أساساً بمعرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ٢٨ فاطر (فاعلم أنه لا إله إلا الله) ١٩ محمد. فليس من عرف ربه كمن لا يعرفه ليس من عبد ربه على علم وبصيرة كمن عبده على جهل وعمى .

ولكى يخشع القلب كذلك لابد أن يدرك المرء موقفه فى صلاته بين يد من يقف؟ إنه وهو العبد الضعيف يقف أمام القوى سبحانه ، هو الفقير يقف أمام الغنى، هو العبد يقف أمام سيده أمام خالقه أمام رازقه أمام ذى العظمة والكبرياء والجبروت والملوك أمام الذى يعلم سره وجهره ولا يخفى عليه شىء من أمره ومن لا تخفى عليه خافية. إن القلب يخشع إذا علم ذلك وإذا عاش مع أذكار صلاته وسمع آيات الله فى الصلاة أو تلاها، ولقد مدح الله المؤمنين الصادقين بذلك فقال جل ذكره (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) (٢ الأنفال) هذا شأن قلوب المؤمنين الخاشعين عرفوا ربهم فأخبتوا له ووقفوا أمامه فى صلاتهم فخشعوا له واستمعوا إلى آياته فازدادوا إيماناً وهؤلاء هم المؤمنون حقاً .

وما أحسن ما قاله ابن قيم الجوزية رحمه الله فى هذا المجال ( وليس حظ القلب العامر بمحبة الله وخشيته والرغبة فيه وإجلاله وتعظيمه من الصلاة كحظ القلب الخالى الخراب من ذلك. فإذا وقف الإثنان بين يدى الله فى الصلاة وقف هذا بقلب مخبت خاشع له سبحانه قريب منه سليم من معارضات السوء، قد امتلأت أرجاؤه بالهيبة وسطع فيه نور الإيمان، وكشف عنه حجاب النفس ودخان الشهوات، فيرتفع فى رياض معانى القرآن وخالط قلبه بشاشة الإيمان بحقائق الأسماء والصفات وعلوها وجمالها وكمالها الأعظم). فتخير لنفسك عبد الله القرب من الله والسعادة بمناجاته أم الغفلة والتفات القلب والجوارح عن الله؟ وفقنا الله وإياك إلى ذكره وشكره وحسن عبادته . وللحديث بقية إن شاء الله .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

# رسائل في الميراث

إعداد : محمد رضا محمد صالح

- ٨ -

## العصبات

العصبة تنقسم إلى قسمين هما : -

- ١ - عصبة نسبية : وهي تقوم على قرابة النسب والدم.
- ٢ - عصبة سببية : وحسبها العتق وإنعام السيد بالحرية على عبده فهي قرابة حكمية.

أولا : العصبة النسبية : - وتنقسم إلى :

- ١ - العصبة بالنفس : وهي كل قريب ذكر يدخل في نسبه إلى المورث أنثى فقط سواء انتسب إليه مباشرة بدون واسطة (كالابن أو الأب) أو انتسب إليه عن طريق الذكر كابن الابن وأب الأب، أو انتسب إليه عن طريق الذكر ومعه الأنثى كالأخ الشقيق.

العاصب بالنفس يرث التركة كلها إذا لم يوجد أحد من أصحاب الفروض ويرث ما يبقى منها بعد سهام أصحاب الفروض إن وجدوا ولم يجبوا فإن استغرقت الفروض التركة كلها لم يرث العاصب شيئا في حالات ليس من بينها الابن.

ترتيب العصبة بالنفس على النحو التالي:

- ١ - الإبن
- ٢ - ابن الابن وإن نزل
- ٣ - الأب
- ٤ - الجد العاصب وإن علا
- ٥ - الأخ الشقيق
- ٦ - الأخ لأب
- ٧ - ابن الأخ الشقيق
- ٨ - ابن الأخ لأب
- ٩ - العم الشقيق
- ١٠ - العم لأب
- ١١ - ابن العم الشقيق
- ١٢ - ابن العم لأب

- ١٣ - عم الأب الشقيق ١٤ - عم الأب لأب ١٥ - ابن عم الأب الشقيق  
 ١٦ - ابن عم الأب لأب ١٧ - عم الجد الشقيق ١٨ - عم الجد لأب  
 ١٩ - ابن عم الجد الشقيق ٢٠ - ابن عم الجد لأب . وهكذا .

**٢- العصبية بالغير :** - هي كل أنثى صاحبة فرض عصبها ذكر هو عصبه بنفسه وشاركته في الميراث بالعصوية.

### الإناث اللاتي يصرن عصبه بالغير هن : -

- ١ - البنت (١) ٢ - بنت الابن (٢) ٣ - الأخت الشقيقة (٣) ٤ - الأخت لأب (٤)  
 وترث العصبية بالغير مع العصبية بالنفس الذي عصبها وهو دائماً من الذكور.  
**٣- العصبية مع الغير :** هي كل أنثى صاحبة فرض في الأصل وتصير عصبية مع وجود أنثى أخرى غيرها . ولا تشاركها هذه الأنثى في العصبوية.

### صورها :

أ - الأخت الشقيقة أو الأخوات الشقيقات مع البنت (أو البنات) أو بنت (أو بنات) الابن وإن نزل.

ب - الأخت لأب أو الأخوات لأب مع البنت (أو البنات) أو بنت (أو بنات) الابن وإن نزل هذا عند وجود الأخت الشقيقة.

يتبع إن شاء الله

### محمد رضا محمد صالح

(١) البنت الصلبية يعصبها الابن الصلبي.

(٢) بنت الابن يعصبها ابن الابن الذي في درجتها (سواء كان أخاً لها أم ابن عمها) وسواء احتاجت إليه في الميراث أو لم تحتج إليه، ولا يعصبها ابن الابن الأنزل منها درجة إلا إذا احتاجت إليه في الميراث وذلك عند وجود بنتين فأكثر أعلى منها.

(٣) الأخت الشقيقة يعصبها الأخ الشقيق ولا يعصبها الأخ لأب (لأنه ليس في قوة قرابتها) ولا ابن الأخ الشقيق (لأنه ليس في درجتها)

(٤) الأخت لأب يعصبها الأخ لأب فقط..

# إنهم يعبدون الأصنام الحديثة

بقلم : محمود أحمد مساهل

إن أشد الناس استحقاقاً للوم هؤلاء المنتسبون إلى العلم الذين تشيع فيهم البدع والخرافات كما تشيع فى العامة، وبذلك تخلف المسلمون عن الأوربيين الذين استنارت عقولهم وانقشعت الجهالة عن رؤسهم وأصبحوا يعملون بمبادئ الإسلام، ذلك بأن هناك عادات نقف أمامها مكتوفى الأيدى، وكان من الواجب علينا أن نستيقظ لها ونفיק من غفلتنا نحوها، من ذلك إقامة المجالس التى تتكلف أموالاً طائلة مع الإسراف فى الأنوار الوهاجة، والكراسى المزخرفة وحضور المشايخ وتقديم الأكاليل عند قبر الميت ووضع الأحجار العالية على القبر والكتابة عليه، ومن المؤسف أيضاً تدخين السجاير وتناول المشروبات داخل السرادقات، ثم لا يكتفى أهل الميت بذلك ولكنهم ينعون الميت على صفحات الجرائد وينشرون صورة المتوفى، ويكلفون ذلك مئات الجنيهات، وكان من الممكن إنفاق هذه الأموال فى أبواب أجدى وأنفع فيها مصالح المسلمين كمساعدة الفقراء والمحتاجين أو كسوتهم أو غير ذلك من أبواب الخير، هذا إلى جانب الصور المؤسفة عند إقامة الأفراح فى المسارح والفنادق والمراقص والإنفاق عليها ببذخ ومعظمها يتعارض مع مبادئ الإسلام دون حياء وقد ضاعت الفضائل والقيم، لقلّة تقوى الله فى هذا الزمان، كذلك نجد إقامة الإحتفالات بالمنازل بما يسمى عيد الميلاد وهى بدعة جديدة وتقليد أعمى وعادة غريبة، دخلت علينا عن طريق النصارى.

البقية صفحة (٥٦)

### بقية مقال (إنهم يعبدون الأصنام الحديثة)

وعلى المرأة أيضا أن تحذر صناعة تجميل النساء هذه الفتنة التي أدخلها إلينا اليهود الذين أخذوا على عواتقهم أن يفسدوا الشباب والفتيات، وإنه لمن دواعي الأسف أن ينصرف الشباب إلى التقليد الأعمى ونجده يقلد الغرب في لهوه وعبثه ولا يقلده في جده وعمله حتى أن الانبهار بالغرب أصبح في التفاهات والأغاني وغيرها مما ينكره العقل والذوق والدين.

وبعد ذلك لا نلوم إلا أنفسنا لأننا جهلنا حقيقة الحضارة الإسلامية وابتعد شبابنا عن الفضائل وتمسك بالردائل، ونسى أن يقلد المسلمين الأولين من السلف الصالح والصحابة العظماء الذين نفذوا تعاليم الإسلام بأكملها فاستتارت بهم الدنيا وبذلوا نشاطهم كله في سبيل الله.

نسأل الله أن يعلمنا ما جهلنا وينفعنا بما علمنا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصدق الله عز وجل: (فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، كذلك يضرب الله الأمثال)

**محمود أحمد ساهل**

مدرس لغة عربية/ الإسكندرية